فقـالَ مَا أَنَـا فِيكَ الـيَوم قَائِـلُهُ وَبِـالإِلٰـهِ سَدَادُ الفِعْـلِ وَالكَلِمِ
ما ضرَّ مَنْ قَالَ: يُودِي الوجْدُ صَاحِبَهُ وَقَدْ بَقِيتُ وَوجدِيْ لَيس كالأُمَمِ[1]

٤٦ ـ وأنشَدني ابنُ الأعَرابيِّ[2] لِرَجُلٍ يَرْثِي ابناً لَهُ وَجَدَ عَلَيه:

لَعَمْـري لَقَـد أَوْرَثْتَ قَلْبِي حَسْـرَةً مُلَازِمَـةً مَا حَجَّ للـه رَاكِـبُ
سَأَبكِيكَ مَا هَبَّتْ رِياحُ مِنَ الصَّبَـا وَمَـا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلاَحَتْ كَوَاكِبُ
لأفني عَلَيكَ الـدَّمـع كَيْلا يَنَـالُـهُ سِوَاكَ وَإِنْ عَزَّتْ عَلَيكَ المَصَـائِبُ
حَمَلتُـكَ يَا سُؤلِي وَجِسْمُكَ لِلْبَلَىٰ عَلَىٰ الـرَّغمِ مِنِّي وَالدُّمُوعُ سَواكِبُ
وَأَهْـدَيْتُ مَا قَد كُنْتُ مِنـكَ أَصُـونُهُ إِلـىٰ حُفْـرَةٍ، إِنِّي إِلىٰ اللَّهِ رَاغِبُ
فَقَـدْ قُطِعَت آمَـالُنَـا مِنْـكَ بَعـد مَا ظَنَنَّـا فَأَخْـطَأَتْنَـا الـظُّنُـونُ الكَوَاذِبُ
وَأَوْحَشْتَ دَاراً كُنْتَ أُنسـاً لأَهْلِهَـا فَهَـل أَنْتَ إِنْ طَالَ التَـوَجُّـعُ آيِبُ
وَأَنِّي لَمَنْ يُستَـوْدَعُ التُّـرْبَ أَوْبَـةً تُرَجِّىٰ وقد سُدَّت عَلَيهِ المَذَاهِبُ[3]

٤٧ ـ وقال آخرُ في ابنٍ له وَجَد عليه[4]:

---

(١) أورده السيوطي في «فضل الجلد» (٦٦ ـ ٦٧)، وفيه بعض المغايرات.

(٢) هو الإمام محمد بن زياد بن الأعرابي، أبو عبدالله الهاشمي مولاهم، الأحول، النسابة.

قال الأزهري: «ابن الأعرابي صالح زاهد ورع صدوق، حفظ ما لم يحفظه غيره، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين».

«سير أعلام النبلاء» (١٠ / ٦٨٧ ـ ٦٨٨)، «وفيات الأعيان» (٤ / ٣٠٦).

(٣) أورده السيوطي في «فضل الجلد» (٦٧)، والبيت الثالث ساقط منه.

(٤) أورده السيوطي في «فضل الجلد عند فقد الولد» (٦٧)، وعزاه للمصنف.

وفي طبعة ثانية من كتاب «فضل الجلد» هٰذا (ص ٧٠): «قال ابن أبي الدنيا في ابن له وجد عليه»، وهو تصحيف، وصوابه: «وقال ابن أبي الدنيا: وقال آخر...».

وهٰذا التصحيف جعل أحد الإخوان المحبين يتصل بي متحمساً بأنه عثر على فائدة جليلة، وهي أن لابن أبي الدنيا ولداً، حيث إني انتهى بي التحقيق أن ليس له ذرية، أو تكون المصادر =